



## الخطبة القضائية (المرافعة)

القاضي / مظفر فتاح

وكان اليونانيون الذين يعجزون عن المرافعة يلجأون الى الخطباء ليعدوا لهم خطبهم ثم سنوا القوانين لمنع الخطباء من استخدام الوسائل المثيرة للوجدان وبالغوا في ذلك حتى عينوا رجلا يقاطع محامي او يسكته اذا رأى يحاول اثارة العاطفة.

ان القضاة عندما يؤجلون القضاء لاصرار سماع الحكم بعد مدة من سماع المرافعة فانهم يفعلون ذلك ليدرسوا ويوازنوا اقوال الدفاع باقوال الاتهام وهم بنجوة من تأثير هؤلاء وهؤلاء.

خصائص مرافعة المحامي  
١. من حيث الاعداد : عليه ان يجمع عن القضية ويدرسها دراسة محكمة تم ترتيبها ترتيبا متسلسلا، ويكيفها التكييف القانوني الذي يراه وان يبدأ باقوى الأدلة ليستميل الحكمة ويقنعها بعدالة مطلبة ويدخر بعض الأدلة القوية ليراوح بينها وبين الأدلة الاقل قوة، فمن الخطأ تتابع الأدلة القوية ثم توالي الأدلة الضعيفة لان ذلك يضعف ختام المرافعة ومن المستحسن للمترافع ان يكون ختام المرافعة قويا وواضح الحجة، ومن المهم ان تكون لغة المرافعة لغة الحديث للكتابة لغة

الخطبة القضائية او المرافعة هي التي تلقى في قاعات المحاكم امام هيئات القضاء طالبا للحكم في امر ويلقيها كل من محامي الدفاع او الادعاء وممثل ادعاء العام في القضايا الجنائية، اي الخطبة القضائية عبارة عن عرض وقائع الدعوى ومطالب المتقاضيين شفاهيا امام القضاء.

وتجمع المرافعة بين سمات الخطبة والمحاضرة والمناظرة، فالمرافعة هي خطبة من حيث تركيزها كان اثارة عواطف المخاطبين، من قضاة او هيئات القضاء ولكن المرافعة لا تعتمد في الاثارة كان البلاغة في العبارات وحدها فحسب بل تعتمد ايضا ابراز واثبات ما يدان به دعما لوجهة نظرها.

وتتلقي المرافعة مع الناظرة من حيث كون المرافعة امام القضاء تقابل بمرافعة او اكثر معارضة او مؤيدا، فمطالعة الادعاء العام غالبا ما تتفق معها، وتؤيدها مرافعة المحامي الادعاء، ومرافعة الدفاع كذلك مرافعة ادعاء الشخصي ومطالعة الادعاء العام كان قدماء المصريين كانوا يقيدون المرافعة بان تكون مكتوب خوفا من ان تتاثر العدالة.

كانها مرتجلة.

٢. من حيث الالقاء: من الخطأ ان يلقي دفاعه او ادعائه من مكتوب امامه بل يرتجل بعد ان درس وحضر واعد ليستطلع بنظراته ما حوله من اعراض واقبال ليكون طلقا يتصرف في دفاعه حسب الظروف لا جاحدا مقيدا بما كتب.

٣. من حيث التعبير:  
أ/ ان تكون لغة ملائمة لذوق رجال القانون ملائمة لعرفهم وعقليتهم.

ب/ ان يلبس نفسية المتهم ويتقمص روحه فيبين ظروف الاتهام أو ظرف الجريمة كانه هو المتهم.

ج/ ان يمهّد لمرافعته بعبارات شائقة مثيرة للاهتمام حتى اذا احس ان النفوس لهيئات لسماعه شرع يفصل موضوعه.

د/ ان يستعمل عبارات سهلة واضحة جلية مرتبة فببلاغه التعبير ومجال العاني وقوة الحجج يمكن السيطرة على سامعيه

المصدر: من الالقاء العربي للدكتور فاروق سعد